

آليات التجنيد الفكري والتطرف عبر وسائل التواصل الاجتماعي في العصر الرقمي: تأثيره على المجتمعات العربية – العراق أنموذجاً

م.م. أسماء حسين عباس

asmaa1990@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية/ كلية الاداب

الملخص

يشهد العالم العربي تحديات غير مسبوقة في ظل التحول الرقمي الذي اجتاحت جميع جوانب الحياة المعاصرة، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي عبارة عن منصة رئيسية ومؤثرة للتفاعل والتأثير. وقد استغلت جماعات متطرفة ومن مختلف انواع التطرف، هذه الفضاءات الرقمية لنشر افكارها المتشددة وتجنيد الافراد من مختلف الاماكن، مستهدفة الفئات الشبابية على وجه الخصوص بأعتبارهم يمثلون البيئة الهشة والتي من الممكن ان يسيطر عليهم بشكل اسهل واسرع. أن هذا البحث يهدف الى دراسة آليات التجنيد الفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتحليل سبل نشر التطرف الرقمي، مع التركيز والاعتماد على العراق كنموذج للبحث، يبرز ملامح هذه الظاهرة في السياق العربي. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي مدعوماً بمصادر اكااديمية ودراسات حالة ويلخص الى ضرورة تفعيل الوعي الرقمي، وتعزيز دورالمؤسسات التعليمية في مواجهة الخطاب المتطرف.

الكلمات المفتاحية: التجنيد الفكري، التطرف الرقمي، وسائل التواصل الاجتماعي، العراق، الخطاب المتشدد.

Mechanisms of ideological recruitment and extremism via social media in the digital age: Its impact on Arab societies – Iraq as a model

Asmaa Hussein Abbas

Mustansiriya University/ Faculty of Arts – Department of Psychology

Abstract

The Arab world is facing unprecedented challenges in light of the digital transformation that has swept across all aspects of contemporary life. Social media has become a major and influential platform for

interaction and influence. Extremist groups of various types have exploited these digital spaces to spread their extremist ideas and recruit individuals from various locations, targeting youth in particular, considering them a fragile environment that can be easily and quickly controlled. This research aims to study the mechanisms of ideological recruitment via social media and analyze the ways in which digital extremism is spread, focusing on Iraq as a research model, highlighting the features of this phenomenon in the Arab context. The research relies on a descriptive and analytical approach supported by academic sources and case studies. It concludes with the need to activate digital awareness and strengthen the role of educational institutions in countering extremist discourse.

Keywords: ideological recruitment, digital extremism, social media, Iraq, extremist discourse.

الفصل الاول

منهجية البحث والدراسات السابقة

مشكلة البحث:

تتعاظم خطورة ظاهرة التطرف الفكري في ظل تطور التكنولوجيا وعلى وجه الخصوص العصر الرقمي، وأن هذا الامر يفرض تساؤلات جوهرية حول كيفية استغلال هذه المنصات وتوظيفها في عمليات التجنيد الفكري والتطرف وبالتالي تأثيرها على المجتمع وعلى وجه الخصوص فئة الشباب، ويعد العراق من الدول العربية التي تأثرت بشكل عميق بهذه الظاهرة، نتيجة التراكبات (السياسية، والامنية، والاقتصادية) التي جعلته ارضاً خصبة لتغلغل التيارات الفكرية المتطرفة عبر الفضاء الرقمي. ويمكن طرح الاشكاليات التالية:

- كيف تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي كألية للتجنيد الفكري والتطرف في العصر الرقمي؟
- ما اثر هذه الظاهرة في بنية المجتمعات العربية، وبالاخص في العراق؟

اهمية البحث

تتبع اهمية هذا البحث من كونه يتناول قضية امنية وفكرية واجتماعية شديدة التعقيد والتأثير، حيث تلامس الامن القومي، واستقرار المجتمعات، وسلامة النسيج الثقافي والفكري. كما يسلط الضوء على تحديات العصر الرقمي التي لم تعد تدار فقط من خلال الوسائل الامنية التقليدية،

بل تتطلب و عياً تكنولوجياً وتربوياً متقدماً، اضافة الى تقديم رؤى تسهم في تطوير استراتيجيات فعالة لمكافحة هذه الظاهرة وحماية الافراد والمجتمعات من مخاطرها.

اهداف البحث:

١. تحليل مفهوم وآليات التجنيد الفكري والرقمي.
٢. بيان الادوات التي تعتمد عليها الجماعات المتطرفة في استقطاب الافراد عبر الانترنت.
٣. دراسة الحالة العراقية كنموذج واقعي لتأثير هذا النوع من التجنيد.
٤. تقديم توصيات لمواجهة هذه الظاهرة على المستويات الامنية والاجتماعية وافكرية.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي الاستنباطي النظري، من خلال تحليل الادبيات السابقة، واستعراض مفاهيم التجنيد الفكري الرقمي، ودراسة آليات عمل الجماعات المتطرفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي. كما يتم اعتماد دراسة حالة العراق كنموذج تطبيقي، بناءً على تقارير وتحقيقات ميدانية وابحاث اكااديمية موثقة.

الدراسات السابقة:

١- دراسة الرفدي و عبيد، ٢٠١٨، التطرف الفكري عبر برامج التواصل الاجتماعي وضرورة حماية الشباب من خطره - دراسة حالة لحقائقه ومشاهداته عبر تويتر: هدفت الدراسة الى استعراض اشهر مواقع التواصل المؤثرة في انحراف فكر افراد المجتمع وبيان اسباب ظهور الفكر المنحرف، اضافة الى أنواع المتطرفين، وكان السؤال الرئيسي لهذه الدراسة هو كيفية حماية افراد المجتمع من مخاطر الفكر المنحرف والذي يبيث من خلال منصة تويتر، واتبعت هذه الدراسة المنهج التاريخي الاستردادي لتتبع حالة الفكر المتطرف باعتباره فكراً منحرفاً عبر منصة تويتر والمنهج الوصفي التحليلي لدراسة الحالة والوصول الى التصور العلاجي المقترح، واستخلصت الدراسة الى انه لا بد من ادراك خطورة وجود المتطرفين بكثافة على مواقع التواصل الاجتماعي، وزيادة الوعي العام بخطورة شبكات التواصل الاجتماعي وامكان استخدامها لمنع تسلل الفكر المتطرف عبرها^١.

٢- دراسة الشهري، ٢٠٢٥، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والمرونة النفسية كمنبئين بالتطرف الفكري لدى الشباب والمراهقين: هدفت هذه الدراسة الى بيان العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و المرونة النفسية بالتطرف الفكري لدى الشباب والمراهقين، والتحقق من درجة تنبؤ متغيري استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والمرونة النفسية كمتغيرات مستقلة بمتغير التطرف الفكري كمتغير تابع وتم استخدام مقياس لكل متغير وبالنسبة الى ابرز نتائج

^١ الرفدي، ع. ا. ب. (٢٠١٨). التطرف الفكري عبر برامج التواصل الاجتماعي وضرورة حماية الشباب من خطره: دراسة حالة لحقائقه ومشاهداته عبر. مجلة كلية دار العلوم، ٣٥ (١١٣)، ١٩٩-٢٦٢.

٣- دراسة نصر وتامر، ٢٠٢٤، ما مدى فاعلية برنامج إرشادي لتعزيز الوعي الديني وأثره في مجابهة الأفكار المتطرفة لدى طلاب التعليم الفني: نبعت مشكلة الدراسة بتبني بعض فئات الشباب المصري للأفكار المتطرفة تعود الى مجموعة من العوامل ومن اهمها ضعف الوعي الديني، والتي ادت الى التأثير على السلوك والقيم والاتجاهات للشباب المصري، وهدفت هذه الدراسة الى تحديد مدى فاعلية البرنامج الارشادي لتعزيز الوعي الديني واثره في مواجهة الافكار المتطرفة واستهدفت طلاب التعليم الفني بمدينة الاسماعيلية، وبرزت اهمية الدراسة الى تحدي مدى اسهام البرامج الارشادية في تعزيز الوعي الديني، اضافة الى تحديد الدوافع السيكلوجية التي يستغلها دعاة الفكر المتطرف، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج ومن اهمها، وجود فروق بين متوسطي القياس القبلي والقياس البعدي بالنسبة لمقياس الوعي الديني لصالح القياس البعدي^٢.

٤- دراسة ابراهيم و عباس، ٢٠١٩ الخطاب الديني الرقمي ومواجهة الكراهية والإرهاب مرصد الأزهر الشريف لمكافحة التطرف-نموذجاً: هدفت الدراسة الى اظهار صور تجديد الخطاب الديني الاسلامي الرقمي عبر مواقع التواصل الالكتروني، ومدى تأثير تلك الصور في مواجهة خطاب الكراهية المؤدي الى بروز ظواهر العنف والتطرف والارهاب، وكانت ابرز النتائج ان الخطاب الديني في الاسلام السني قد تعرض الى ازمة خطاب في القرن الخامس عشر الميلادي ساد خلالها تكرار ما يقال وما يكتب بسبب الجمود الفكري والتدهور السياسي والسيطرة التركية، وان الدراسة التحليلية اوضحت ان قنوات الاتصال الحديثة ووسائل الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي هي من اهم الوسائل في تعزيز قيم التسامح ونبذ العنف والكراهية باعتبارها منابر رئيسية في المعلومات والافكار^٣.

^٣ إبراهيم، & عباس، أ. م. (٢٠١٩). الخطاب الديني الرقمي ومواجهة الكراهية والإرهاب مرصد الأزهر الشريف لمكافحة التطرف- نموذجا. مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، ١١ (العدد ٢٠ (الإنسانيات))، ٣٤٢-٤٢٠.

٥- دراسة الغزاوي و حسن، ٢٠٢٣، المؤسسات والوعي الديني للشباب في العصر الرقمي: كمنت مشكلة الدراسة الى التطور في الثورة التكنولوجية جعلت التربية الاعلامية اكثر الحاحاً وبخاصة بعد ان فقدت الدول السيطرة الكاملة على البث المباشر للبرامج التلفزيونية اضافة الى فقدانها التصدي للبث الاعلامي الخارجي والاكتساح الثقافي الاجنبي، وسلطت الضوء على اهمية تفعيل لجان كبار العلماء من الازهر الشريف وعلماء علم الاجتماع والاعلام من اجل ضبط اليات الخطاب الديني من خلال وسطيته وعدم اذراء الاديان والطوائف وعدم انتهاك المقاصد الشرعية، كما واوصت الدراسة الى تعميم تدريس مادة الاخلاقيات ومادة مهارات التفكير الناقد والتي تسهم في اعمال العقل والحكم على الاشياء، وضرورة الاهتمام بالتنشئة منذ المراحل الأولى للتعليم ودراسة مقرر التربية الاعلامية^١.

الفصل الثاني

الاطار النظري والمفاهيمي

اولاً: مفهوم التجنيد الفكري

يشير التجنيد الفكري الى العمليات المنظمة التي تهدف الى استقطاب الافراد فكرياً وتحويل قناعاتهم بما يخدم اهداف ايديولوجية او سياسية او دينية لجماعة معينة. وهو لا يقتصر على الانضمام المادي او التنظيمي، بل يشكل التأثير في القناعات والرؤية للعالم. وايضاً يعرف التجنيد الفكري بأنه عبارة عن عملية استقطاب مجموعة من الأشخاص عن طريق اساليب مختلفة عادة ما تكون في ظروف معينة لتفويض فكر يهدف الى عمال ارهابي^٢.

ثانياً: التطرف الفكري

يعد مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها او تعميمها، وذلك بسبب تجاوز حد الاعتدال الذي يختلف باختلاف المجتمعات ويعتمد على نسق المجتمع نفسه، حيث يمكن ان يعتبره مجتمع ما سلوكاً متطرفاً بينما يعتبر مألوفاً في مجتمع آخر، ولذلك يمكن تعريف التطرف بأنه عدم الثبات في الأمور والابتعاد عن الوسطية والخروج على المألوف ومجاوزة الحد والبعد عما عليه الجماعة^٣.

ويعرف التطرف ايضاً بأنه اتخاذ الفرد موقفاً يتسم بالتشدد والخروج عن الاعتدال، والابتعاد عن المألوف وعبور المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الاخلاقية المحددة والمقبولة بين افراد المجتمع.

^١ الغزاوي، & حسن، آ. (٢٠٢٣). المؤسسات والوعي الديني للشباب في العصر الرقمي. مجلة بحوث الإعلام الرقمي، ٢(١)، ١٦٣-١٦٩.

^٢ الخاطري، ر.، & علي، ز. (٢٠٢٢). تجنيد الأشخاص في التنظيمات الإرهابية أساليبه، وطرقه-القانون الاماراتي انموذجاً. Journal of Legal Sciences, 37, 84-106.

^٣ ابن فارس، أ.، إ.، أ. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. In معجم مقاييس اللغة. اتحاد الكتاب العرب دمشق.

و أيضاً تم تعريف التطرف بأنه اتخاذ الفرد موقفاً يتسم بالتشدد والخروج عن الاعتدال والبعد عن المألوف وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الأخلاقية التي حددها الشارع، وارتضاها أفراد المجتمع.^١

وبالنسبة الى التطرف الفكري فيعرف بأنه مجموعة من الافكار التي تتسم بالغلو ويدين بها بعضهم مع ما فيها من خروج عن القواعد الفكرية أو الثقافية التي يقبلها المجتمع ولا يأبأها الشرع.^٢

ثالثاً: وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للتجنيد والتطرف.

تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً مهماً ورئيسياً في عملية تجنيد الأشخاص وتوظيفهم لخدمة هدف ما، وفي نفس الوقت زيادة أو استنابات التطرف بين أفراد المجتمع، وذلك بسبب العلاقة المباشرة لوسائل التواصل بأفراد المجتمع وبمختلف الفئات العمرية له. تحولت وسائل التواصل الاجتماعي الى فضاء مفتوح لبث الافكار وتبادل المحتوى، وهي تستخدم اليوم من قبل الجماعات المتطرفة في:

- استهداف فئات محددة من المستخدمين عبر الخوارزميات.
 - بث مشاعر الغضب او المظلومية الدينية او السياسية.
 - نشر محتوى سمعي- بصري مؤثر.
 - انشاء غرف مغلقة للدردشة والتوجيه.
 - بناء شبكات من الدعم النفسي والتعبوي.
- حيث أستغلت الجماعات المتطرفة عدة أسباب منها سرعة الانتشار وصعوبة المراقبة وتجاوز الحدود الجغرافية.

الفصل الثالث

العراق كنموذج للتجنيد الرقمي المتطرف

يمكن تقسيم مراحل التجنيد الرقمي المتطرف في العراق الى ثلاث مراحل، حيث أن التطور الرقمي وظهور وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العراقي بدأ منذ العقدين الأخيرين وعليه فأن المراحل هي كالآتي:

١- السياق السياسي والاجتماعي بعد ٢٠٠٣

شهد العراق تحولات جذرية منذ عام ٢٠٠٣ بعد سقوط النظام اسياسي، حيث تدهورت الاوضاع الامنية، وبرزت الطائفية كعامل تفكيك للمجتمع، مع ظهور فجوات واسعة في الثقة بين

^١ الغامدي، & مسفر، ع. ب. أ. (٢٠٢٣). التطرف الديني المعاصر: تعريفه، وأسبابه، ومظاهره ومناهج علاجه. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ٣٩ (١)، ٣٣٩-٣٩٠.

^٢ العنزي، & محمد، ح. ب. ق. ب. (٢٠٢٢). التطرف الفكري وسبل الوقاية منه في البيئة الجامعية. المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، ٣٤ (٢)، ١٢٩٣-١٣٢٦.

المواطنين والدولة. هذا الوضع الهش ساعد على بروز الجماعات المسلحة والتنظيمات المتطرفة التي وجدت في الواقع العراقي ارضاً خصبة للنمو، خصوصاً في المناطق المهمشة او المنكوبة بالصراعات.

اضافة الى ذلك، فإن ضعف الدولة في ادارة الملف الاعلامي والتربوي، وانتشار البطالة بين الشباب، جعل من العراق بيئة مثالية لتسلل الخطاب المتطرف عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ٢- صعود تنظيم "داعش" من ابرز النماذج التي وظفت الفضاء الرقمي بأحترافية، مستفيداً من ضعف الرقابة التكنولوجية، ومن التطور التقني الهائل في ادوات الانتاج الاعلامي. ومن ابرز استراتيجياته الرقمية:

أ. انتاج مواد دعائية عالية الجودة (فيديوهات، اناشيد، مجلات رقمية).

للتواصل والتوجيه. Telegram & Signal

ب. استخدام منصات مشفرة مثل

ج. التركيز على الفئات المهمشة عبر سرديات المظلومية للمذهب السني.

د. استهداف الشتات العراقي في اوربا بأستخدام لغة مزدوجة (عاطفية ودينية).

هـ. تجنيد الاطفال والنساء من خلال العاب الكترونية ومحتوى قصصي.

اثر التجنيد الفكري الرقمي على المجتمع العراقي:

ادى التجنيد الفكري الرقمي الى نتائج كارثية على العراق، تمثلت في التحاق الاف الشباب بتنظيمات اهابية، خاصة من المحافظات التي شهدت نزاعاً (نينوى، الانبار، صلاح الدين)، الأمر الذي ادى الى تفكيك النسيج الاجتماعي بين مكونات المجتمع (السنة، الشيعة، الاكراد، الاقليات)، اضافة الى توليد خطاب كراهية مستمر داخل المنصات الرقمية، حتى بعد القضاء العسكري على التنظيم، كما وأدى الى ظهور "الخلايا الالكترونية النائمة" التي تروج للافكار المتطرفة في الخفاء.

بعض المؤشرات والارقام التي تم رصدها:

وفق تقارير صادرة عن مركز الفكر السياسي العراقي (٢٠٢٢)، تم توثيق أكثر من ١٢٠٠ حساب على وسائل التواصل كانت تروج لتنظيم "داعش" ما بين ٢٠١٤ و ٢٠٢١، وأظهرت دراسة صادرة عن "مجلس البحوث الاجتماعية في العراق" اوضحت ان ٤٢% من الشباب العراقيين الذين انخرطوا في الجماعات المتطرفة تم تجنيدهم عبر الانترنت، وبالنسبة الى منظمة "هيومن رايتس ووتش" رصدت حالات تجنيد اطفال دون سن ١٥ عاماً في مناطق النزاع بواسطة محتوى رقمي.

تحليل الظاهرة ومناقشتها:

من اجل معالجة ظاهرة التجنيد الفكري والتطرف في مواقع التواصل الاجتماعي يجب علينا معرفة الآليات التي تستخدمها الجماعات المتطرفة في التأثير وهي:

اولا: آليات التأثير النفسي والاعلامي في التجنيد الرقمي

تعتمد الجماعات المتطرفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي على مجموعة من الاساليب النفسية والاعلامية المدروسة للتأثير في الفئات المستهدفة، أبرزها:

١. الخطاب العاطفي المحفز

يتم تقديم محتوى يلامس مشاعر الظلم او الانتماء الديني، خاصة لدى الشباب الذين يشعرون بالتهميش او الاقصاء، ويقدم التنظيم على انه "المنقذ" او "البديل العادل".

٢. التلاعب بالمفاهيم الدينية

تعتمد الجماعات المتطرفة الى اقتباس نصوص دينية خارجة عن سياقها لتبرير العنف، وتوظيفها في اطار سردي مقنع يخدم اهدافها، مما يجعل الخطاب يبدو شرعياً في نظر المتلقين غير المؤهلين علمياً.

٣. التحفيز على البطولة والانتماء

يظهر الخطاب المتطرف المجندين كأبطال يخوضون حرباً مقدسة، ويوفر لهم هوية جديدة يشعرون معها بالقوة والهدف.

٤. استخدام تقنيات التصميم والتأثير البصري

تعتمد الجماعات على انتاج فيديوهات بجودة سينمائية ومؤثرات صوتية ومونتاج احترافي لجذب التلقين وتثبيت الرسائل في اذانهم.

خصائص البيئة الرقمية التي تسهل التجنيد

أن الانتشار السريع والفوري للمحتوى، وما يضاعف من تأثيره ويعقد عملية مراقبته يعتبر السبب الرئيسي في عملية التجنيد السهل للشباب العراقي، اضافة الى سهولة انشاء حسابات وهمية او مجموعات مشفرة لا تخضع للمراقبة القانونية، وغياب الرقابة المحلية الفعالة، خاصة في الدول التي تعاني من ضعف البنية التقنية او الادارية، وأن وسائل التواصل الاجتماعي سهلت عملية الوصول الى الجمهور في جميع انحاء العالم دون الحاجة الى حواجز لغوية او حدود جغرافية وذلك لما توفره هذه الوسائل من تقنيات الكترونية متطورة.

العوامل المحلية المساعدة على التجنيد في المجتمعات العربية

ان ضعف التعليم والوعي النقدي والمتمثل في القصور في المناهج التربوية والتوعية الاعلامية يجعل الشباب فريسة سهلة لاي خطاب يوفر له اجابات بسيطة عن اسئلة معقدة، وبالنسبة الى الحرمان الاقتصادي والاجتماعي فإنه لا يقل اهمية عن ضعف التعليم، ويتمثل في الفقر،

البطالة، انعدام الامل بمستقبل افضل الامر الذي يؤدي الى دفع بعض الشباب للانجراف خلف وعود الجماعات المتطرفة التي توفر لهم المال او الشعور بالانتماء، واخيراً الهشاشة الامنية والسياسية حيث تلعب دوراً مهماً في عملية التجنيد ونجدها في الدول التي تعاني من صراعات او انقسامات طائفية، حيث تتضخم فرص الاستقطاب بسبب فقدان الثقة بالدولة او الشعور بالاضطهاد.

المواجهة الفعالة للتجنيد الرقمي

يتطلب التصدي لظاهرة التجنيد الفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي مجموعة من الاجراءات المتكاملة على عدة مستويات ولعل من أهمها هي التربية الاعلامية والرقمية والتي تعني إدماج مفاهيم التربية الاعلامية في المناهج الدراسية وتعليم الشباب كيفية التمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة، اضافة الى تفعيل دور رجال الدين والمؤسسات الدينية المعتدلة لمواجهة التأويلات المتطرفة للنصوص الدينية، وتقديم خطاب اسلامي عقلاني ومتوازن.

و تعزيز الرقابة القانونية والتقنية يؤدي الى تحسين المواجهة للتجنيد الرقمي وذلك من خلال تطوير ادوات وطنية لمراقبة الفضاء الالكتروني، وتدريب كوادر امنية متخصصة في مكافحة الجرائم الرقمية، ويمكن انتاج محتوى رقمي بديل حيث ان حجب الخطاب المتطرف لا يكفي ، بل يجب انتاج محتوى تفاعلي وشبابي يعزز قيم الحوار والاختلاف والمواطنة، وايضا يلعب دعم المجتمع المدني دوراً مهماً ورئيسياً في عملية المواجهة الفعالة للتجنيد الرقمي، ويمكن ذلك من خلال تمكين المنظمات غير الحكومية من العمل في الاوساط الشبابية وتنفيذ برامج توعية، وفتح مساحات للتعبير والاندماج.

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: الاستنتاجات

من خلال تحليل ظاهرة التجنيد الفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي في السياق العربي والعراقي، يمكن الخروج بجملة من الاستنتاجات الرئيسية:

١. الفضاء الرقمي أصبح اداة مركزية في نشر الفكر المتطرف، بحيث انتقل النشاط الدعائي والتنظيمي للجماعات المتطرفة من المساجد والمخيمات الى الشبكات الرقمية العالمية.
٢. الجماعات المتطرفة طورت خطاباً متطوراً ومقنعاً بصرياً وذهنياً، يدمج بين الدين، والسياسة، والهوية، ويستغل نقاط ضعف نفسية واجتماعية واقتصادية في الفئات المستهدفة.
٣. العراق يمثل نموذجاً معبراً عن هشاشة المجتمعات بعد النزاع، اذ تهيأت فيه ظروف موضوعية وذاتية جعلت من التجنيد الرقمي أكثر سهولة وفعالية.

٤. الجهود الرسمية في الدول العربية، بما فيها العراق، لاتزال غير متكاملة في مواجهة التطرف الرقمي، اما سبب ضعف الامكانيات او بسبب غياب التنسيق بين المؤسسات التربوية والامنمية والاعلامية.

٥. الفراغ الفكري والتعليمي وقلة الوعي الرقمي ساهمت بشكل مباشر في تقبل الشباب لخطابات متطرفة، خاصة تلك التي تبني على روايات دينية او قومية مشوهة.

التوصيات:

بناء على ماسبق، يقترح البحث مجموعة من التوصيات التي يمكن ان تسهم في الحد من ظاهرة التجنيد الفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

١. دمج التربية الاعلامية والرقمية في المناهج الدراسية
ينبغي تعليم النشء منذ المراحل الاولى كيفية التعامل النقدي مع المحتوى الرقمي، وفهم آليات التلاعب المعلوماتي والبروباغندا المتطرفة.

٢. إطلاق حملات توعوية رقمية مضادة
بأشراف مؤسسات اكااديمية ودينية واعلامية، لانتاج محتوى رقمي جذاب ومقنع يعالج القضايا التي تستغلها الجماعات المتطرفة.

٣. تعزيز الشراكة بين الدولة وشركات التكنولوجيا
لضبط المحتوى المتطرف، ومنع تكرار ظهوره، وتطوير خوارزميات قادرة على الكشف المبكر عن الحملات التجنيدية المشبوهة.

٤. تمكين الشباب واشراكهم في السياسات العامة
لان الشباب هم الفئة الأكثر استهدافاً، فمن الضروري اشراكهم في الحوارات الوطنية، وتوفير بيئة اقتصادية واجتماعية تفتح امامهم خيارات الحياة الكريمة.

٥. انشاء وحدات مختصة داخل المؤسسات الامنية
تعمل على مراقبة أنشطة الجماعات المتطرفة على الانترنت، وتطوير استراتيجيات استباقية لمكافحة هذا النوع من التهديدات.

المصادر:

١. إبراهيم, & عباس, أ. م. (٢٠١٩). الخطاب الديني الرقمي ومواجهة الكراهية والإرهاب
مرصد الأزهر الشريف لمكافحة التطرف-نموذجاً. مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم, ١١ (العدد ٢٠ (الإنسانيات)), ٣٤٢-٤٢٠.

٢. ابن فارس, أ. أ. أ. ١. ١. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة In معجم مقاييس اللغة. اتحاد الكتاب العرب دمشق.

٣. الخطاري, ر., & علي, ز. (٢٠٢٢). تجنيد الأشخاص في التنظيمات الإرهابية أساليبه,

- وطرقه-القانون الاماراتي انموذجاً, *Journal of Legal Sciences*, ٣٧, ٨٤-١٠٦.
٤. الرفدي, & عبید, ع. ا. ب. (٢٠١٨). التطرف الفكري عبر برامج التواصل الاجتماعي وضرورة حماية الشباب من خطره: دراسة حالة لحقائقه ومشاهداته عبر. مجلة كلية دار العلوم, ٣٥ (١١٣), ١٩٩-٢٦٢.
٥. الشهري. (٢٠٢٥). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والمرونة النفسية كمنبئين بالتطرف الفكري لدى الشباب والمراهقين. *المجلة العلمية بكلية الآداب*, ٢٠٢٥ (٥٨), ١٤١-١٧٧.
٦. العنزي, & محمد, ح. ب. ق. ب. (٢٠٢٢). التطرف الفكري وسبل الوقاية منه في البيئة الجامعية. *المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالقازيق*, ٣٤ (٢), ١٢٩٣-١٣٢٦.
٧. الغامدي, & مسفر, ع. ب. أ. (٢٠٢٣). التطرف الديني المعاصر: تعريفه، وأسبابه، ومظاهره ومناهج علاجه. *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية*, ٣٩ (١), ٣٣٩-٣٩٠.
٨. الغزاوي, & حسن, آ. (٢٠٢٣). المؤسسات والوعي الديني للشباب في العصر الرقمي. *مجلة بحوث الإعلام الرقمي*, ٢ (١), ١٦٣-١٦٩.
٩. نصر, م. إ., & تامر. (٢٠٢٤). ما مدي فاعلية برنامج إرشادي لتعزيز الوعي الديني وأثره في مجابهة الأفكار المتطرفة لدى طلاب التعليم الفني. *مجلة الدراسات الأفروآسيوية*, ٣ (٩), ٤٤٩-٥١٦.